

الصفة المشبهة

تعريف الصفة المشبهة:

اسم مشتق يدلّ على صفة ثابتة لصاحبها في كل الأزمنة ثبوتاً عاماً، ومن أمثلة ذلك كلمة «جَمِيل» في الجملة: هذا رجلٌ جميلٌ الصورة، التي تدل على ما يأتي:

- ١- صفة، وهي الجمال.
 - ٢- وجود إنسان موصوف بتلك الصفة.
 - ٣- ثبوت تلك الصفة له في الأزمنة الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل.
 - ٤- دوام ملازمة الصفة له، أو ما يشبهه الدوام.
- وهذه مجموعة من الجمل التي في كل واحدة منها صفة مشبهة؛ حتى يمكن التعرف عليها:

مررتُ بامرأةٍ حسنةٍ وجهها
خالد كَرِيمٌ حَسْبُهُ
الجندي شديدٌ ساعدهُ
المقاتل صَعْبٌ جانِبُهُ

فالكلمات: حسنة، كريم، شديد، صعب، كل منها صفة مشبهة مشتقة من الفعل، تفيد الدلالة على صفة ثابتة لا تتغير، فالحُسْنُ - مثلاً - صفة ثابتة ملازمة لتلك المرأة . . . وهكذا.

سبب تسميتها «صفة مشبهة»:

سُمِّيت الصفة المشبهة بهذا الاسم؛ لأنها تشبه اسم الفاعل في الاشتقاق، والدلالة على المعنى وصاحبه، وقبول التثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، نحو: جميل وجميلة، جميلان وجميلتان، جميلون وجميلات.

صياغة الصفة المشبهة:

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم حسب القواعد الصرفية الآتية:

١- إن كان الفعل على وزن «فَعِلَّ» ويفيد الدلالة على فرح، أو حزن، أو أمر من الأمور التي تظراً أو تزول وتتجدد؛ لأن صاحبها قد اعتادها، كانت:

الصفة المشبهة للمذكر على وزن: فَعِلَّ.

الصفة المشبهة للمؤنث على وزن: فَعِلَّة.

فنعول:

فَرِحَ فَهُوَ فَرِحٌ وَهِيَ فَرِحَةٌ
طَرِبَ فَهُوَ طَرِبٌ وَهِيَ طَرِيبَةٌ
ضَجِرَ فَهُوَ ضَجِرٌ وَهِيَ ضَجِرَةٌ
تَعَبَ فَهُوَ تَعَبٌ وَهِيَ تَعِيبَةٌ

٢- إن كان الفعل على وزن «فَعِلَّ» ويفيد الدلالة على خلوّ أو امتلاء،

كانت:

الصفة المشبهة للمذكر على وزن: فَعْلَان.

الصفة المشبهة للمؤنث على وزن: فَعْلَى.

فنقول :

عَطِشَ فَهُوَ عَطْشَانٌ وَهِيَ عَطْشَى
ظَمِيَ فَهُوَ ظَمَانٌ وَهِيَ ظَمَائِي
يَقِظَ فَهُوَ يَقْظَانٌ وَهِيَ يَقْظَى
صَدِيَ فَهُوَ صَدِيَانٌ وَهِيَ صَدِيَا
شَبِعَ فَهُوَ شَبِعَانٌ وَهِيَ شَبَعَى
رَوِيَ فَهُوَ رِيَّانٌ وَهِيَ رِيَّآ

٣- إذا كان الفعل على وزن «فَعِلَ» ويفيد الدلالة على لونٍ أو عيب، أو

حَلِيَّة، كانت :

الصفة المشبهة للمذكر على وزن : أَفْعَل .

الصفة المشبهة للمؤنث على وزن : فَعْلَاء .

فنقول مع اللون :

حَمِرَ فَهُوَ أَحْمَرٌ وَهِيَ حَمْرَاءُ
زَرِقَ فَهُوَ أَزْرَقٌ وَهِيَ زَرْقَاءُ
خَضِرَ فَهُوَ أَخْضَرٌ وَهِيَ خَضْرَاءُ

ونقول مع العيب :

عَوِرَ فَهُوَ أَعْوَرٌ وَهِيَ عَوْرَاءُ
عَرَجَ فَهُوَ أَعْرَجٌ وَهِيَ عَرْجَاءُ
عَمِيَ فَهُوَ أَعْمَى وَهِيَ عَمِيَاءُ

ونقول مع الحلية:

كَحَلٍ فَهُوَ أَكْحَلُ وَهِيَ كَحْلَاءُ

حَوْرٍ فَهُوَ أَحْوَرُ وَهِيَ حَوْرَاءُ

نَجَلٍ فَهُوَ أَنْجَلُ وَهِيَ نَجْلَاءُ (١)

ونلاحظ من العرض السابق أن الأفعال كلها على وزن «فَعَلٌ».

٤- إذا كان الفعل الثلاثي اللازم على وزن «فَعَلٌ» كانت الصفة المشبهة منه

على الأوزان الآتية:

- فَعِيلٌ: شَرِيفٌ، نَبِيلٌ، رَزِينٌ، جَمِيلٌ، كَرِيمٌ.

- فَعُلٌ: صَعْبٌ، شَهْمٌ، سَمَحٌ، فَحْلٌ، سَهْلٌ.

- فَعَلٌ: حَسَنٌ، بَطَلٌ.

- فَعَالٌ: جَبَانٌ، حَصَانٌ، رَزَانٌ (٢).

- فُعَالٌ: شَجَاعٌ، فُرَاتٌ (٣).

٥- إذا كان الفعل الثلاثي اللازم على وزن «فَعَلٌ»، فالصفة المشبهة على

وزن «فَيْعِلٌ» نحو: جَيِّدٌ، مَيِّتٌ، سَيِّدٌ.



(١) الأَكْحَلُ: هو المكحول العين خلقةً دون استعمال ما يؤدي إلى ذلك، والأحور: النقي بياض

العين مع شدة سوادها، والأنجل: الواسع العينين. والصفات الثلاث خلقة في العين.

(٢) يُقال: امرأة حَصَانٌ؛ أي عفيفة، ورزان: المرأة غير الطائشة.

(٣) يُقال: ماء فرات؛ أي عذب.

الصفة المشبهة من غير الثلاثي:

أشار علماء الصرف إلى استعمال الصفة المشبهة من غير الثلاثي فتكون

كاسم الفاعل ، ويشترط في تلك الحال دلالتها على صفة ثابتة تلازم صاحبها كما في التراكيب الآتية :

مُشْتَدُّ الْعَزِيمَةِ
مُسْتَقِيمِ الْأَطْوَارِ
مُعْتَدِلِ الْقَامَةِ
مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ

فقد صيغت من الأفعال : اشتدَّ ، استقامَ ، اعتدلَ ، انطلقَ .

الصفة المشبهة في بعض الجمل :

١ - سُئِلَ أَحَدُ الْأَدْبَاءِ الْقِدَامِيَّ أَنْ يَصِفَ الشَّاعِرَ أَبَا نَوَاسٍ ؛ فَكَانَ مِمَّا قَالَ :
«عرفته جميل الصورة، أبيض اللون، حسن العينين، والمضحك، حلو الابتسامة، مسنون الوجه^(١)، ملتف الأعضاء، بين الطويل والقصير، جيد البيان، عذب الألفاظ» .

والكلمات : جميل، أبيض، حسن، حلو، جيد، عذب كل واحدة منها صفة مشبهة .

٢ - قال أحدهم : «الحذر آمن، والضجر مكروب، والبطر مهدد بزوال النعم» .

٣ - قالوا في الهجاء : «فلان شبعان البطن، صديان الروح، نائم العقل، يقظان الهوى»^(٢) .

(١) وجه مسنون : أملس جميل .

(٢) النحو الوافي : ٢٨١ / ٣ .